دار الفجار في صفة اهل النار

بحثت في اكثر من مكتبة عن مؤلفات مدرس الشريعة بجامعة الكويت د. احمد المزيني ولم اجد ضالتي الى ان دلني صديق على منطقة في حولي قال ان فيها بعض المكتبات التي تقوم ببيع الكتب الدينية.

اوقفت سيارتي في شارع حسن البصري المتفرع من شارع المثنى، وخرجت من السيارة فوجدت نفسي في معمعة من المكتبات ذات التسميات التي لا يمكن ان يخطئ الناظر لها فيما تعنيه من دلالة، واجزم بدون تردد بانه لا توجد على وجه الكرة الارضية قاطبة، وفي عشرات ملايين الشوارع في العالم ظاهرة مماثلة لما رأيته في تلك الزاوية من شارع البصري، حيث تتركز ١٢ مكتبة في محيط يبلغ ١٥٠٠ متر مربع تبيع جميعها كتبا متشابهة تماما في مواضيعها وعناوينها، وخالية تماما من الزبائن والرواد وبعضها يطلب منك خلع حذائك قبل الدخول اليها!!.

تمر على نوافذ عرض تلك المكتبات فتطالعك بعض الكتب القيمة والرصينة ذات المواضيع الدينية المفيدة، وترى بينها كما كبيرا من الكتب التي تحمل عناوين مثل: الملعونون والملعونات، تحضير الارواح، علامات يوم القيامة، عذاب القبر ونعيمه، الحسد وكيف تتقيه، يوم الفزع الاكبر، الوصايا العشر للوقاية من الجن والشياطين، التذكرة في احوال الموتى والآخرة، فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين لعبدالله «الطيار»، وقاية الانسان من الجن والشيطان، ودار الفجار في صفة النار واهلها وعذابها والتخويف منها..الخ من العناوين الغريبة والعجيبة، والوصفات الخيالية والتي لا اعرف اين وزارات الصحة والشؤون والعدل من مؤلفي هذه الكتب ومما يحتوي معظمها من كمّ هائل من الخزعبلات والخرافات والضحك على ذقون البسطاء من البشر. نقرأ كل هذا الكم الكبير من العناوين ونتساءل عن سبب قيام وزارة الاعلام بمنع عيون وروائع الكتب العالمية واجود ما تخرجه المطابع الغربية والعربية في بيروت والقاهرة من دراسات سياسية وفقهية وسير ذاتية، وتسمح بكتب تعلم القارئ كيف يحضر الارواح، وتخبره عن نعيم القبر بعد ان تصرعه بشرح مطول عن عذابه واهواله وكيف يعالج الصرع بتمتمات وتعاويذ ما انزل الله بها من سلطان.

احمد الصراف